ملخص مقرر علم اجتماع السكان

د\ أسماء عمران

علم اجتماع – المستوى الثالث

٢٠١٤- ٢٠١٥

إعداد :

SHO5I ☺

المحاضرة الاولى

الظواهر السكانية وضرورة دراستها فى المجتمع

الفصل الاول :

- ❖ الظواهر السكانية وضرورة دراستها في المجتمع
- ❖ اولا : السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع .
- ❖ ثانياً : الظواهر السكانية وانواعها .
- ❖ ثالثاً : ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع .

أهداف المحاضرة :

- ❖ أن يتعرف الطلاب على السكان كميدان للدراسة في علم الاجتماع.
- ❖ أن يفرق الطلاب بين أنواع الظواهر السكانية .
- ❖ أن يستنتج الطلاب ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع .

السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع :

- ❖ يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع والتي يوليها المشتغلون به جانباً لا بأس به من إهتمامهم .

والواقع ان العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان من طبيعة خاصة تتمايز وتختلف عن العلاقة التي يمكن ان نجدها تربط بين هذه الدراسة وغيرها من علوم اخري ، فعلي الرغم من ان دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع وذلك لانها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة ومتعددة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا ، ونستطيع ان نستطرد العديد من المظاهر التي تدل علي ان دراسة السكان تمثل اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع وذلك من خلال تنا ول الاعتبارات والعوامل التي أدت بعلماء الاجتماع إلي إعتبار دراسة السكان ميدانأمتميزاً في نطاق عملهم.

ومن أهم هذه العوامل والاعتبارات ما تعلق منها بموضوع الدراسة ، وما اتصل بمستويات التحليل ، وما كان له صلة بالنظرية في هذا العلم .

علم الاجتماع يسعي الي اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف علي القوي الرئيسية التي تربط بين جماعاته او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل علي استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية – المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح وذلك من خلال النظر الي السكان باعتبارهم احد مكونات المجتمع وواحداً من مجالات اهتمام هذا العلم والذي يعد من اهم العوامل والاعتبارات التي جعلت السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع وكان من نتيجة نظرتهم الي السكان باعتباره اهم عنصر في البناء الاجتماعي والذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخري في هذا البناء وخاصة الجماعات والادوار والقيم والثقافة والنشاط

طالما ان وجود الجماعة وتكوينها يتوقف علي وجود السكان وهذه النظرة الي السكان من اهم الاعتبارات ، كما وجد هذا الاعتبار ما يدعمه المشتغلون بعلم الاجتماع عند تحليل الظواهر الاجتماعية والاعتماد علي المعطيات الديموجرافية **او السكانية والافادة من هذا التحليل علي المستويات المتباينة وخاصة الاسرة والمدينة ، اذ يمكن** الاستفادة من حجم الاسرة وعدد أطفالها والتكوين العمري ومعدل النوع داخلها والعمر عند الزواج وما الي ذلك باعتبارها حقائق ومعطيات ديموجرافية هامة في تناول وتحليل ظاهرة الاسرة وكذلك يمكن الافادة من امناط الخصوبة ومعدلات الوفيات والتكوين النوعي والعمري وحجم الاسرة وتيارات الهجرة وغيرها من معطيات وحقائق ديموجرافية في دراسة المدينة والقاء الضوء علي مستوي التحضر والحياة الحضرية التي تميزها ، كما يمكن الافادة من مثل هذه الحقائق والمعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والسلوك الانتخابي والاتجاهات السياسية او في اتخاذها كمؤشرات علي الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية

وثمة اعتبار او عامل ثالث

- له اهمية في النظر الي السكان كميدان للبحث في علم الاجتماع وهو ان تحليل وتناول الظواهر السكانية في علاقتها بالظواهر الاجتماعية يزيد من قدرتنا علي الوصول الي اعلي مستوي في التعميم وتجريد المعطيات ويزيد بالتالي من قدرتنا علي تطوير النظرية وهذا هو نفس الهدف الذي تسعي اليه نظرية علم الاجتماع ، بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع للتعرف علي العموميات في الانساق الاجتماعية

ونستنتج :

- ان بقاء المجتمعات الانسانية واستمرارها يتوقف علي وجود التناسل بين سكانها وعلي قدر ادني من التحكم في وفياتها ومن هنا كانت الخصوبه والوفيات ظواهر سسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية اخري للمجتمعات الانسانية اكثر منها ظواهر بيولوجية - اعتبر السكان ميدان للبحث في علم الاجتماع وكان من نتيجة ذلك ان ظهر واحد من فروع علم الاجتماع اخذ تسميات مختلفة منها السكان والمجتمع والديموجرافيا الاجتماعية وآخرها علم اجتماع السكان

العوامل والاعتبارات التى جعلت السكان ميدان للدراسة فى علم الاجتماع :

نستخلص مما عرض سابقاً أهم ا لعوامل والاعتبارات فيما يلي :

- الاعتمادت على المعطيات الديموجرافية التي تساهم في تحليل وتناول ظاهرة الاسرة.
- الاعتماد على المعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والقاء الضوء على طبيعة التدرج الاجتماعي .
- الاعتماد عليها في تحليل وتناول الظواهر السكانية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية

الظواهر السكانية وانواعها :

- السكان : جسم بشرى ينمو ويتحرك

❖ هم عنصر فى البناء الاجتماعى للمجتمع يتمتع بقدرمن الثبات والاستقرار ، كما يفرق الباحثون بين عدداً من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر من الظواهر السكانية ترتب علي تغير السكان ، بحيث يحصرون الظواهر السكانية المرتبطة ببناء السكان في ظواهر حجم السكان - وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم ويحددون الظواهر السكانية ذات الصلة بتغير السكان في ظواهر نمو السكان – وتغير السكان ويجب علينا توضيح ما المقصود بكل ظاهرة من الظواهر السكانية .

أولاً الظواهر المرتبطة بالبناء :

١- حجم السكان : population size :

نسأل أنفسنا سوياً ما المقصود بحجم السكان ؟ وكيف يمكن التعرف علي حجم السكان ؟

يقصد بحجم السكان : هو عدد الافراد فى مكان معين وفى وقت محدد ولا يقتصر الامر عن دراسة حجم السكان على معرفة كم من الافراد يعيشون فى مكان ما ولكن ما هو المقدار

الذي سيصل الية العدد فى المستقبل.

حيث بدا يهتم الانسان فى العصر الحديث وفى كل بلاد العالم باجراء تعداد للسكان على فترات زمنية متقاربة والحرص على اجراء تسجيلات للمواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق.

ولم يتوان عن إجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية ، بحيث إعتبرت هذه المحاولات بمثابة مصادر أساسية يمكن عن طريقها يصل الانسان الي المعارف اللازمة لإلقاء الضوء علي حجم السكان في المجتمع .

٢- تكوين السكان:

❖ ويعتبر من اهم المتغيرات فى الدراسة السكانية لانة يعطى كل الخصائص السكانية التى يمكن قياسها بالنسبة للافراد (سكان مجتمع معين) .

السكان(مجموع الذكور والإناث) .

يتكون السكان(فئات مختلفة –سن متباين- مستويات تعليمية-مهن –حرف).

وعندما يحاول عالم السكان دراسة تكوين السكان بالمعني السابق ، فهو لا يهتم فقط بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين في لحظة زمنية معينة وإنما يهتم بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين وأسباب هذه التغيرات ونتائجها علي حياة المجتمع المدروس .

٣- توزيع السكان :

❖ لا يقل متغير توزيع السكان في أهميته عن متغير تكوين السكان لانه يرتبط به .

- يتم تقسيم السكان على اساس درجة التحضر والتصنيع: سكان المناطق الحضرية المتقدمة – سكان المناطق الصناعية ، وقد يقسم السكان داخلياً الي السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية

ويهتم عالم السكان بدراسة توزيع السكان فى هذه المناطق

والتغييرات التى تحدث فى ضوء اعتبارين اساسيين:

اولا: ربط المتغيرات ببناء السكان مثل متغيرى التكوين

والتوزيعاو الخصائص بالعمليات الديموجرافية مثل المواليد والوفيات.

ثانيا: محاولة بيان الصلة بين هذه المتغيرات بالجوانب المتباينة للمجتمع موضوع الدراسة .

الواجب :

ما هى العناصر الاساسية التى تحدث عنها موضوع اليوم؟

انتهت المحاضرة

إعداد : SHO5I

المحاضرة الثانية

نستكمل المحاضرة السابقة وبداية حديثنا عن الظواهر السكانية وانواعها

رابعا : الكثافة السكانية :

- يشير مفهوم السكان الي العلاقة ما بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان .
- وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان علي مساحة الارض ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الهكتار الواحد او في الكيلو متر مربع او الميل المربع .

خامساً : نمو السكان :

- ما المقصود بنمو السكان وما الظروف التي نبهت الي دراسة نمو السكان وكيف يمكن التعرف علي نمو السكان

المقصود بنمو السكان :

هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها وذلك لانه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية ثابته وانما تتميز بالحركة والتغير واننا نلاحظ ان السكان في حركتهم وتغيرهم اما قد يسيرو في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في اعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة واما يسيرو في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في اعدادهم بفعل عوامل اخري مثل الوفيات والهجرة فان هذه الحركة بالزيادة او النقصان في اعداد السكان وحجمهم تسمي تغيراً او نمواً او حركة .

الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير:

سادساً : التحول الديموجرافى :

العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الي حالة اخرى تتميز بانخفاض (الخصوبة –والوفيات).

وهو ما يسمى بالتحول السكاني او التحول الديمو جرافي

سابعا: التغير الديموجرافى:

للتغير السكاني ثلاث عناصر المواليد- الوفيات –الهجرة

فان العدد الاجمالي للسكان يتغير.

ضرورة دراسة الظواهر السكانية :

- علم الاجتماع يهتم بدراسة الجوانب البنائية للسكان

مثل حجم السكان ، الجوانب الدينامية مثل تغير او نمو السكان فعلم الاجتماع يهتم ببيان قيمة المعارف عن السكان ونموهم وفهمها واستيعابها.

العلم ليس فقط للعلم وانما علم للمجتمع.

ويستدعى ما سبق معرفة ضرورة دراسة حجم السكان:

معرفة ما تسهم به الدراسة من زيادة في الوعى للمجتمع

- واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي ممكن ان تستند اليها الخطط الاجتماعية ، والقرارات ، والسياسات.

الادراك الحقيقي لحجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث وفهم اسبابه بمثابه مطلب اساسي لتنمية الوعى وتكوين الوعى بين الافراد.

والواقع ان الحقائق المتعلقة بحجم السكان تسهم في مجال الرفاهية الاجتماعية .

الوعي الاجتماعى :

الادراك الصحيح والمعرفة الحقيقية والفهم السليم هم مفتاح الوعي الفردي والاجتماعي ، حيث كان ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث في هذا الحجم وفهم اسبابه بمثابة مطلب اساسي لتنمية الوعي بين الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم وذلك لان الفرد الذي تتاح له فرصة من الالمام بعدد الافراد الذين يهمونه لا شك في انه سيستفيد من هذه الحقيقة في توفير ما يحتاج اليه هؤلاء الافراد في حياتهم ويمكن للافراد في المجتمع ان يسهموا بناء علي ما توفر لديهم من معرفة تتعلق بحجمهم والتغيرات في الحجم واسبابه .

الرفاهية الاجتماعية :

- معرفة التغيرات التى تحدث فى حجم السكان تساعد فى اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية
- دراسة حجم السكان يمكن ان يفيد معرفة الحقائق المتعلقة بتوزيع السكان فى تحديد نوعية المشروعات
- الانتاجية التى تتفق مع حجم السكان فى كل منطقة
- بالاضافة الى تحديد حجم الخدمات الاجتماعية وبالتالى
- الحقائق السكانية تعتبر بمثابة معلومات جوهرية فى
- التعرف على قوة الدولة بين غيرها من الدول لان الزيادة يمكن الاستفادة منها فى النواحى العسكرية

ضرورة دراسة نمو السكان :

- نحاول هنا تحليل ضرورة دراسة نمو السكان والواقع ان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي حفزت العلماء الي الاهتمام بدراسة نمو السكان وتحليل آثاره ولقد كان نتيجة هذا الاهتمام ان توفر في تراث الدراسة العلمية للسكان وتحليلها علي ضوء قضايا المجتمع اتجاهين اساسين في دراسة نمو السكان
- الاول : يحلل هذه الظاهرة في ضوء نمو وسائل العيش والثاني يتناول ظاهرة النمو في علاقتها بالعوامل التي تؤثر علي معدلات المواليد والوفيات وفيما يلي نوضح وجهه نظر كل اتجاه حتي يتسنى لنا استخلاص الدروس والنتائج التي تدلل على جوهرية وضرورة دراسة السكان .
- الايكولوجيا البشرية ودراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل المعيشة ، ترد محاولة ربط نمو السكان بالنمو في وسائل العيش الي تلك المحاولات التي نبهت
- الي أهمية دراسة نمو السكان وحاولت ان تبحث عن إجابات علي كل التساؤلات والتوقعات التي اثارتها الزيادة السكانية المستمرة في العالم مثل : هل كانت الزيادة في عدد السكان تقابلها زيادة مباشرة في وسائل العيش ام كانت الزيادة في عدد السكان تفوق عادة الزيادة في وسائل العيش ام العكس ؟

وفي مقدمة المحاولات :

- التي اهتمت بالبحث عن اجابة هو ان الايكولوجيا البشرية فرعا من فروع علم الاجتماع فكان عليها اولا ان تسجل الحقائق المتعلقة بالجانب الاول من طرفي العلاقة وهو نمو السكان في العالم ووجدت ان نقطة البداية في تعقيب تاريخ نمو البشرية يرجع الي بداية ظهور المخلوقات البشرية علي وجه الارض وانتهي البحث حول نمو السكان في العالم الي الحقائق التالية :
- سكان العالم كانو في زيادة مستمرة ، حيث شهدت السنوات الحديثة تزايدا مستمرا في معدل نمو السكان بدرجه لم يسبق لها في تاريخ البشرية وذلك بناء علي تجميع الحقائق السكانية من مصادرها المختلفة والمتوافرة

ثم اخذت الايكولوجيا البشرية بعد ذلك :

تستخلص الحقائق المتعلقة بالجانب الثاني من طرفي العلاقة وهو وسائل العيش في العالم وكانت تسترشد في تحليلها للتراث بحثا عن هذه الحقائق ببعض المسلمات منها انه ليس هناك كائن انساني واحد يستطيع ان ينمو وينضج دون الاعتماد علي بني جنسه وان المجتمعات الانسانية تعتمد بدورها علي المجتمعات الحيوانية والانواع النباتية وعلي النواحي الفيزيقية للبيئة مثل الهواء والماء ودرجة الحرارة .

نمو السكان والتغير في معدلات الوفيات :

لقد كانت معدلات المواليد والوفيات في العالم حتي الثلاثين سنه الماضية مرتفعة جدا . ووصل كل منهما الي مستوي يساوي في معظمه المستوي الذي يصل اليه الاخر غير ان معدلات الوفيات كانت تميل الي الاختلاف من سنه الي اخري بشكل يلفت النظر ولكن بدا معدل الوفيات في الانخفاض ببطئ في القرن الثامن عشر نتيجة لتوافر الغذاء ،ثم بدا معدل الوفيات في الانخفاض السريع مع نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء - والتحسن المتزايد في الصحة – وتوفير مياه الشرب – والتقدم الطبي في مجال الوقاية من الامراض المعدية عن طريق التطعيم والمضادات الحيوية .

كما اختلفت معدلات الوفيات من سنه الي اخرى :

في البلاد غير المتقدمة اقتصاديا النامية اذ ظلت هذه المعدلات عالية حتي نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم اخذت في الانخفاض السريع بدرجة لم يسبق لها مثيل حتي في البلاد المتقدمة وذلك نتيجة لتوفر بعض العوامل السابقة غير ان معدلات الوفيات ظلت مرتفعة بمقارنتها بمعدلات وفيات الامم غير المتخلفة نتيجة لمعاناه هذه البلاد من سوء التغذية والظروف المعيشية غير الصحية او نتيجة لحالة التخلف الاجتماعي التي كانت ولا تزال تعيشها اليوم .

نمو السكان والتغير في معدلات المواليد :

- كانت معدلات المواليد في مجتمعات اوروبا في الفترة السابقة علي الثورة الصناعية تتميز بالثبات نسبيا بمقارنتها بمعدلات الوفيات . اضف الي ذلك ان معدل الوفيات كان يؤثر بطريقة غير مباشرة في معدل المواليد نتيجة للأثر المباشر لمعدل الوفيات في سن الزواج .
- وبالبحث عن العوامل التي ادت الي التباين في معدلات المواليد والوفيات بالارتفاع والانخفاض في الفترات الزمنية .
- المختلفة وبالمقارنة بين المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة .

وغير المتقدمة اقتصاديا :

وهذا التباين في ظروف تقدم او تنمية او تخلف هذه المجتمعات ، حيث لوحظ انه نتيجة للاختلاف بين هذه المجتمعات في وضع المراة والاهتمام بتعليمها واتاحة فرص العمل امامها كان من بين العوامل المسئولة عن انخفاض معدلات المواليد والخصوبة في المجتمعات المتقدمة وارتفاع هذه المعدلات في المجتمعات غير المتقدمة الامر الذي يمكن معه القول بان دراسة نمو السكان من خلال التعرف علي الفارق بين معدلات المواليد والوفيات والوقوق علي عوامل هذا الاختلاف يقف كمؤشر علي مدي التنمية او التخلف وبالتالي يؤثر علي كل جهد انساني صادق يرتبط بظروف المجتمع

طلابى الأعزاء : دعونى أطرح عليكم التساؤلات التالية :

- س ١ : ما أنواع الظواهر السكانية التي درستها في مقرر علم اجتماع السكان ؟
- س٢: ما العوامل والاعتبارات التي تدلل علي ان السكان
- ميدان للبحث والدراسة في علم الاجتماع ؟
- س٣: ما ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع ؟
- س٤: قارن بين الظواهر السكانية من حيث تبعيتها ؟

حكمة :

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك

انتهت المحاضرة

إعداد : SHO5I

المحاضرة الثالثة

(نظرية علم اجتماع السكان)

أهداف المحاضرة :-

تعريف الطلاب والطالبات بما يلي :

- تعريف النظرية السكانية .
- نظريات المدخل المحافظ .
- نظريات المدخل الراديكالي .
- واستخدام هذه النظريات في تفسير الظواهر السكانية

النظرية السكانية :

عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها.

فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة

وهي ترتبط بأشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .

- **من حيث وظائف النظرية** :

نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .

والواقع ان فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

المدخل المحافظ والمدخل الراديكالى :

- نظرية علم اجتماع السكان
- نظريات المدخل المحافظ
- نظريات المدخل الراديكالي

اولاً: نظريات المدخل المحافظ فى تفسير الظواهر السكانية

- نظريات المدخل المحافظ
- كارس وندرز
- جيني
- سبنسر

١- **هيربرت سبنسر :**

- هو مفكر اجتماع مشهور عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي القوي الطبيعية .
- ولقد عرض سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابه المعنون (مبادئ البيولوجيا) ولقد كان يهدف من هذه المعالجة معارضة اراء دبلدي ، حيث اعتقد :
- ان الغذاء الجيد يزيد من القدرة علي التناسل لان الحياه عند كثير من المخلوقات في وقت من العام يكون فيه الدفيء كبير و المؤونة الغذائية متوفرة والتي تسهل بدورها حياه الفرد مما يؤدي الي تزايد السكان .
- اعتقد ان هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي لان المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الاشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها
- يدعم سبنسر اعتقاده السابق بناء علي ما لاحظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية واللاتي كن ينتسبن الي طبقات عليا وبرغم من ان تغذيتهن افضل من تغذية سيدات الطبقة الفقيرة وانهن ينالن رعاية صحية افضل الا ان تناسلهن يكون ضعيفا بسبب الاجهاد الذهني وعجزهن الذهني عن ارضاع اطفالهن ورعايتهم ومدهم بالغذاء الطبيعي .

- قرر سبنسر انه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الانسال و الخلف

- وفي ضوء ذلك تنبأ سبنسر بأن مشكلة تزايد السكان ستختفي ما دام الانسان ينشد الرقي ويذل جهودا كبيرة في سبيل ذلك .

ملخص النظرية :

_ تمتاز افكار سبنسر عن افكار سادلر بانها تمثل عملا نظريا مكتمل البناء ، فضلا عن انها دخلت ميدان السكان بعد (مالتس) واستندت الي عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين افراده في المجتمع .

_ اذ جاءت افكاره لتحقيق صورة النسق الاستنباطي الذي ينطوي علي مجموعة قضايا بعضها مسلمات مثل :

* تسليمة باثر الغذاء علي القدرة علي الانسال وافتراضه بان هناك تعارضا بين التناسل والنضوج الذاتي .

ولكن مع ذلك كانت هناك بعض الملاحظات النقدية علي هذه الافكار منها ما ياتي :

** برغم حرص سبنسر علي تدعيم فروضه بناء علي شواهد من الواقع الا انه اغفل عددا اخر من الشواهد التي تخالف هذا الفرض وان هناك عوامل اخري عديدة غير التعليم تؤثر في القدرة علي الانسال ، ذلك ان المرأة التي نالت قدرا من التعليم لا بد ان تكون قد تجاوزت اهم فترات خصوبتها والتي تتميز بها المرحلة العمرية من (٢٠- ٣٠) .

٢- **جيني :**

- وهو مفكر اجتماعي ايطالي اهتم لدرجة كبيرة بدراسة التغير السكاني باعتباره مؤشر علي تغير وتطور المجتمع .

- عرض جيني لقضاياه النظرية في مؤلفة (اثر السكان في تطور المجتمع) وكانت تنحصر معظمها في تحليل العلاقة بين السكان وتطور او تغير بناء المجتمع وخاصة في النواحي البيولوجية او البنائية والاقتصادية والثقافية واثر السكان ايضا في وقوع الازمات الاجتماعية داخل المجتمع واهم القضايا النظرية لجيني ما يلي :

١- يسلم بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل وهي النشأة والتكوين والتقدم والازدهار والاضمحلال .

٢- يفترض انه في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع وتغيره يمكن ان نلاحظ خصائص محددة تميز نمو السكان ونتائج تترتب علي هذا النمو تؤثر في مختلف جوانب المجتمع .

٣- ثم بحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان وتغير السكان .

****** كما ان تغير السكان يأخذ مراحل معينة :**

- مرحلة النشأة :

المجتمعات في مرحلة النشأة والتكوين تتميز بمعدل خصوبه مرتفع وكان يصاحب ذلك النمو السكاني عدم وجود اختلافات اجتماعية واضحة بين سكانه وفئاته ونتيجة لما كان يترتب علي الخصوبة المرتفعة من زيادة في حجم السكان وكثافتهم بدأ ينعكس ذلك علي بناء المجتمع واخذ يصاحبه تباين في الاوضاع الاجتماعية واختلافا في الطبقات .

- مرحلة التقدم والازدهار :

- عندما ينتقل المجتمع الي مرحلة التقدم والازدهار يحدث تناقص في الخصوبة نتيجة لان المواليد في المجتمع يجيئون عن نسبة صغيرة من سكان الجيل السابق علي هذه المرحلة

كما ان نسبة الانسال بين الطبقات الصاعدة إلي أعلي السلم الاجتماعي تتجه عموما نحو الانخفاض .

٣- مرحلة الاضمحلال :

- في هذه المرحلة يقل عدد السكان في كثير من اجزاء المجتمع حيث يتناقص عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لنمو التصنيع والتوسع في هجرة العمالة من الريف الي الحضر هذا فضلا عن تاثير عامل النقص الشديد في معدل الخصوبة العام المشار اليها في المراحل السابقة .

النتائج المترتبة على تغير السكان :

- اهمال الاراض الزراعية نتيجة لنقص الايدي العاملة وزيادة حالة الفلاحين سوءاً وتدهور احوالهم الاقتصادية ، وفي المدينة يقل الطلب علي الصناعات ويزيد الانتاج علي الاستهلاك فتحل الازمات الاقتصادية ويزداد التعارض بين اوضاع الطبقات العمالية في المدن والطبقات العليا ، حيث ينشب الصراع الطبقي بينهم مما يدفع الدولة للتدخل حتي تستطيع حماية نفسها ، فتلجأ الي فرض الضرائب وتزداد حالة المجتمع سوءاً .

ملاحظات نقدية علي نظرية جيني :

اهم الملاحظات النقدية :

١- يفترض جيني وجود قوة طبيعية تعمل علي تحديد عدد السكان بالارتفاع والانخفاض تتمثل في العوامل البيولوجية وضعف القدرة علي الانسال وهو افتراض يصعب قبوله لان العلم قد اوضح خطأ التفسير استناداً الي طبيعة غامضة لا يستطيع الانسان التحكم فيها وضبطها .

٢- استمد جيني الوقائع التي بني عليها نظريته هذه من تاريخ بعض الشعوب وفي مقدمتها اليونان والرومان ولكن يلاحظ ان هناك شعوبا مثل الهند والصين قد اخذت في تطورها اتجاها مغايرا لاتجاه تطور المجتمع كما تصوره جيني .

٣- كما ان المجتمعات الاخيرة تتميز بدرجة عالية من الخصوبة ولا تختلف من طبقة الي اخري وعليه فان هذه النظرية لا يمكن ان تنطبق علي كل المجتمعات وفي كل الاوقات .

٤- هناك عوامل اخري غير الهجرة والحروب تؤثر في انخفاض معدل نمو السكان من اهمها المجاعات والوفيات والاجهاض وانخفاض نسبة المواليد وهي عوامل لم ينتبه اليها جيني وقد يؤثر ظهورها في ان يسير تطور المجتمع في اتجاه يختلف كلية عن الاتجاه الذي تصوره جيني مع وجود عوامل الحروب والهجرة .

٣- <u>كارس وندرز :</u>

- باحث انجليزي اهتم بدراسة الظواهر السكانية وعرض قضاياه في مؤلف له اسماه (سكان العالم) وتتخلص قضاياه النظرية في :
- يسلم كارس وندرز ان السكان في اي مجتمع قد يكونوا قلة او كثرة او عند حد امثل ويري انه يمكن ان نفرق بين انواع مختلفة من كثافات السكان وهي الكثافة الاحصائية والكثافة الاقتصادية، وهي مفهوم نسبي .
- يفترض ان هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع من ارض زراعية يمكن استغلالها بحيث يحكم علي هذا العدد انه قليل او كثير اذا كان العدد لا يساعد علي قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد .
- بناء علي هذه الشواهد يذهب كارس وندرز الي انه يمكن استخلاص مقياس يمكن بواسطته التعرف علي مستوي القلة او الكثرة او المثلي الذي قد يصل اليه السكان .

<u>الملاحظات النقدية على نظرية كارس وندرز :</u>

١- لم يتوخ كارس وندرز الدقة في تحديد مفهوماته خاصة وانه عندما مال الي تحديد الحجم الامثل للسكان في ضوء عامل واحد هو موارد الثروة ، فانه قد اغفل ما انتهت اليه نتائج الدراسات السكانية الحديثة وبيانها لدور عوامل التنظيم الاجتماعي والمستوي التكنولوجي والفني والثقافي في تحيد هذا الحجم .

٢- تتسم نظرية كارس وندرز بطابع استاتيكي غير دينامي وذلك لأنها لم تأخذ في اعتبارها الظروف المتغيرة الناتجة عن التقدم التكنولوجي وارتفاع مستوي المعيشة .

٣- تفتقر نظرية كارس وندرز الي القدرة علي التنبؤ ذلك لأنه اذا افترضنا انه يمكن تحديد الحجم الامثل للسكان بالنسبة للمجتمع ما في فترة معينة فان هذه النظرية لا تساعد علي تحديد السياسة السكانية التي يجب اتباعها حتي يمكن القضاء علي الفجوة بين الحجم الفعلي والحجم الامثل للسكان .

نظريات المدخل الراديكالى :

كوز ولوف

كونتز

ماركس

نظريات المدخل الراديكالى فى تفسير الظواهر السكانية :

١- كارل ماركس :

مفكر اجتماعي الماني ، اشتهر بانه وضع دعائم الاشتراكية العلمية ، وعرض لبعض الاراء النظرية المتعلقة بالسكان :

- يسلم ماركس بان المجتمع يمر بمراحل متباينة استناداً الي تغير الانتاج والنظام الاقتصادي .
- يفترض ان تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي .
- لاحظ وجود فائض في السكان نتيجة لمعدل التشغيل المتناقص .

- يصل ماركس من تحليلاته الي القول بانه ليس هناك قانون عام ثابت للسكان وانما لكل مرحلة من مراحل تطور المجتمع والانتاج قانون خاص بها ينطبق عليها وحدها ، ووجود قانون واحد للسكان لا يتحقق الا في حالات النبات والحيوان ويشترط الا يتدخل الانسان في تكاثرها .

الملاحظات النقدية علي نظرية ماركس :

١- يؤخذ علي ماركس انه بالرغم من انه قد عاب علي سابقيه ومنهم مالتس تحيزه لاحدي الطبقات الحاكمة في المجتمع ، الا انه قد في نفس الخطأ وتحيز لاحدي هذه الطبقات (المحكومة) مما اثر علي قضاياه النظرية ونتائج تحليلاته .

٢- تصور ماركس ان النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان علي الموارد وتحل فيه مشاكل تزايد السكان ، ولكن نمو السكان من ناحية اخري محكوم بعوامل اخري منها الحرية الشخصية .

٢- كونتز :

باحث اهتم بالدراسات السكانية ، وضع إراءة في السكان في مؤلفات عديدة وتأثر بأفكار ماركس في تفسير الظواهر السكانية علي ضوء العوامل الاقتصادية وهذا التفسير علي النحو التالي :

- يتفق مع ماركس في الاخذ بنفس القضايا حول تغير المجتمع وظواهره .
- ولكنه يصيغ تفسيره لظاهره النمو السكاني علي نحو مغاير ، اذ يري ان نمو السكان يتوقف علي عوامل اقتصادية ثلاثة هي : مقدار العمل ، ونوع العمل ، ووظيفة الاسرة .

(أ) مقدار العمل المطلوب : اشار ادم سميث الي فرص العمل المتاحة وهي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب وقد سبقت الاشارة الي ان زيادة فرص العمل قد ارتبطت بهبوط معدلات المواليد لذلك اضاف كونتز عاملين اقتصاديين اخرين لتفسير اتجاهات الخصوبة وهي نوع العمل المطلوب والوظائف الاقتصادية التي تقوم بها الاسرة .

(ب) نوع العمل المطلوب : زيادة الطلب علي العامل الماهر لا تؤدي بالضرورة الي ارتفاع الخصوبة لان هذه النوع من العمل يتطلب تكاليف اعداد كبيرة وبالتالي لا تستطيع الاسرة الانفاق علي عدد كبير من الاطفال

وقد استطاع الباحث ان يفسر التطورات السكانية الحديثة في ضوء هذا التحليل فقال انه حيث توجد زيادة في الطلب علي العمل الذي يحتاج الي اعداد كثيرة التكلفة كما هو شأن العمل غير اليدوي الذي يتطلب شانا من المهارة لتحقيق انتاجية مرتفعة .

(ج) الوظائف الاقتصادية للأسرة : اشار كونتز ان التغير الذي طرأ علي الوظائف الاقتصادية للأسرة فحولها من وحدة انتاجية الي وحدة استهلاكية بسبب تخلي الزوجة والاولاد عن وظيفتهم الانتاجية داخل الاسرة ومن ناحية اخري خروج المرأة للعمل واصبحت تشارك في الانتاج خارج المنزل مما جعلها ترغب في الحد من الانجاب لكي لا تنقطع عن العمل فترة مما يفقدها الاجر الذي تتقاضاه .

<u>ملاحظات نقدية على نظرية كونتز :</u>

١- لقد اضاف كونتز عاملا هاما الي التفسير الماركسي لنمو السكان وهو نوع العمل وما يتطلبه من تكاليف للأعداد والتدريب والتنشئة واثره في معدلات الخصوبة وتجاهل بهذا اثر العوامل الاجتماعية الأخرى علي الانجاب .
٢- لقد استند كونتز علي ما لاحظه من ظواهر سكانية في العالم الغربي ولم يهتم بما هو ملاحظ من ظواهر في الدول النامية واستمرار معدلات الخصوبة والمواليد في مستوي مرتفع رغم انتشار البطالة فيها

٣- كوز ولوف :

- باحث سوفيتي اعار الظواهر السكانية كثيرا من اهتمامه ووضع آرائه في السكان ضمن عدد من مؤلفاته وان كانت افكاره قد جاءت بمثابه ترديد لأفكار ماركس الا انه قد طور من تفسيراته ووسع من نطاقها لتشمل الظواهر السكانية :
- ** يبدأ كوز ولوف تحليله للظواهر السكانية في الدول النامية انطلاقا من نفس المسلمات الماركسية حول تغير المجتمع وظواهره .
- ** ولكنه حاول بعد ذلك في محاولته توسيع نطاق التفسير الماركسي لظواهر السكان تقديم تفسير فرض جديد اذ يري ان نمو السكان في الدول النامية يتوقف علي عوامل مادية تتمثل في معدل الوفيات ونوعية النشاط الاقتصادي .
- ---- ميز كوز ولوف بين العوامل المؤثرة في الانجاب ، والعوامل المباشرة ، والعوامل غير المباشرة .
- ومن هنا يتضح مدي التماثل بين اراء ماركس واراء كوز ولوف اذ كان الاول يري ان الرأسماليين هم الذين يشجعون الطبقة العاملة علي كثرة الانجاب لكي يجدون دائما فائضا من العمالة يمكنهم خفض الاجور باستمرار واشار الثاني ان الدول الاستعمارية هي السبب في الزيادة السكانية

التي تعاني منها الدول النامية لأنها كانت تريد الحصول علي المواد الخام فتشجع الزراعة وتعمل علي تأخير الصناعة ويبدو اذت ان كوز ولوف قام بمحاولة تطوير النظرية الماركسية في السكان بحيث تتلاءم مع الاوضاع السائدة في الدول النامية .

انتهت المحاضرة

إعداد : SHO5I

المحاضرة الرابعة

نظرية علم اجتماع السكان

أهداف المحاضرة : تعريف الطلاب بما يلي :

أولاً : تصنيف نظرية علم اجتماع السكان .

ثانياً : مدلول النظرية العلمية .

النظرية السكانية :

عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .

فهل تختلف نظرية علم اجتماع السكان في وضعها وطبيعتها عن النظريات في الدراسات السكانية الأخرى ؟

وهل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم اجتماع السكان ؟ وماهي ابعاد كل نظرية منها ؟

والواقع ان الاجابة علي هذه التساؤلات تمثل الهدف الذي تسعي اليه موضوعات المحاضرة

وهدف محاضرة اليوم .....

اولا: تصنيف نظرية علم اجتماع السكان :

يواجه كل من يهتم بتتبع نظرية علم اجتماع السكان بحقيقة لاشك فيها وهي ان كتابات المشتغلون حديثا بهذا العلم لا تكون بناء متماسكا موحدا او نظرية منسقة بقدر ما تمثل مجموعة متباينة ومتعددة من الافكار والقضايا النظرية ، اذ

يفتقر ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبريقية والاستقرائية حول المتغيرات السكانية والاجتماعية و التي يمكن ان نطلق عليها نظرية ديموجرافية اجتماعية وهذا لا يعني عدم

توافر القضايا اللازمة لذلك بقدر ما يدل علي ان هذه القضايا لم يتم تجميعها معاً في اطار منظم واحد او في صورة نسق نظري .

ومن هنا كان من المتوقع ان تنطوي دراسة نظرية علم اجتماع السكان علي محاولات متباينة الي لتصنيف هذه المجموعة الكبيرة من القضايا النظرية ولما كانت كل محاولة منها تستند الي معيار مختلف في تصنيف القضايا النظرية فمن المتوقع ان لا نجد اتفاقا بين محاولات التصنيف هذه .

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الي ثلاث علي النحو التالي :

المحاولة الاولي :

وتقوم علي تقسيم النظريات الي نوعين ، نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

وستناولهما بالتفصيل .

(أ) النظريات الطبيعية : وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الانسان نفسة وطبيعة العالم الذي يعيش فيه وانه اذا كان للإنسان السيطرة علي هذا النمو فهي سيطرة محدودة ويوضح لنا هذا الاعتقاد كيف كان اصحاب هذه النظريات يحاولون ايجاد قانون لنمو السكان يتمكنون به من معرفة ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل ، وكانت من القوانين التي توصلوا اليها في الغالب تنكر كل تدخل للقيم الانسانية والانسان والاتجاهات في هذا النمو وتعتبره امرا طبيعيا لا يمكن للإنسان ان يعوقه ويدخل ضمن هذه الفئة من اصحاب النظريات سادلر ، ودبلدي ، وسبنسر ، وجيني .

(ب) النظريات الاجتماعية : وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان نمو السكان لا يرجع الي قانون طبيعي ثابت وانما يرجع الي الظروف الاجتماعية

التي تحيط بأعضاء المجتمع وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقا للهيئات الاجتماعية المختلفة

في المجتمع الانساني ويدخل ضمن اصحاب هذا النوع من النظريات السكانية ، كارل ماركس ، ديمون ، كارس وندرز .

المحاولة الثانية : وتتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان علي ضوء العوامل التي تؤثر علي نمو السكان ، الي نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

(أ) النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل البيولوجية :

تذهب هذه النظريات الي ان انخفاض الخصوبة الذي حدث في الدول المتقدمة يرجع بصفة اساسية الي انخفاض القدرة البيولوجية علي الانجاب ، غير ان اصحاب هذا الاتجاه اختلفوا فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة علي هذه القدرة ، حيث يري سادلر ان ارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الي تناقص القدرة علي الانجاب ، ويشير سبنسر الي ان تعقد الحياه الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي يتطلب من الانسان ان يبذل جهوداً اضافية للمحافظة علي حياته الذاتية وان ذلك يؤدي الي خفض قدرته علي التوالد ، واعتقد جيني ان لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر علي كثافة السكان وتنعكس عليها .

ففي المرحلة الاولي تكون الخصوبة مرتفعة بجميع الطبقات ثم تميل الي الانخفاض في الطبقات العليا مما يؤثر علي الانجاب في جميع الطبقات .

(ب) النظريات التي حاولت ابراز العوامل الاقتصادية : المحور الاساسي الذي تدور حوله هذه النظريات هو ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة ويرجع التفسير الاقتصادي للظواهر السكانية الي عهد قديم بل هو اول تفسير قدمه المفكرون لهذه الظاهرة ، قد اعتقد المفكرون التقليديون ان

الظروف الاقتصادية هي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب ، وكان ادم سميث من بين ممثلي هذا الاتجاه .

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تطور النظرية الاقتصادية الكلاسيكية وبدا المفهوم الحجم الامثل للسكان يظهر في كتابات علماء الاقتصاد .

(ج) النظريات التي حاولت تفسير نمو السكان في ضوء عوامل ثقافية اجتماعية : وهي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي دون غيره ، كتلك التي تحاول تفسير السلوك الانجابي ومن ثم نمو السكان بالرجوع الي النسق القيمي السائد في المجتمع او بالرجوع الي مفهوم الثقافة التقليدية .

المحاولة الثالثة : وهي تلك المحاولة التي ترد نظريات السكان الي مدخلين :

الاول : نظريات المدخل المحافظ الذي يري ان المجتمع يميل دائما الي التوازن وانه في مراحل التغير هذا التوازن ولكن هناك قوي اجتماعية او بيولوجية تعمل دائما علي اعده هذا التوازن مرة ثانية .

ويدخل في اطار هذا المدخل النظري مجموعة نظريات سبنسر ، سادلر ، كارسوندرز .

ويمثل المدخل الثاني مجموعة النظريات التي عرفت باسم المدخل الراديكالي الذي يري انه اذا كانت العوامل المادية تلعب دورا رئيسيا في تحديد معدلات الخصوبة فان الاطار الثقافي السائد في المجتمع والذي غالبا ما يكون انعكاسا لهذه الظروف يؤثر بدوره في معدلات الخصوبة هذه ومن هنا تري مجموعة هذه النظريات ان رفض هذه العوامل والاطار المرتبط بها ومحاولة تغييره الي صورة اخري هو الطريق المؤدي الي تقليل معدلات الخصوبة والانجاب .

ويدخل في اطار نظريات المدخل الراديكالي كارل ماركس ، كونتز وغيرهم .

واذا كان علينا ان نختار من بين محاولات التصنيف الثلاث السابقة احاهما كوسيلة لعرض نظريات علم اجتماع السكان ، فاننا سنعتمد علي المحاولة الثالثة التي تصنف نظريات السكان الي ، مدخلين مدخل محافظ ويضم نظريات سبنسر وجيني وكارسوندرز ومدخل راديكالي ويشمل نظريات ماركس وكونتز في تحقيق هذا الهدف .

كما ان فهمنا لمدلول النظرية العلمية يساعدنا علي استجلاء معالم كل نظرية منها وتقدير قيمتها .

ولذلك يجب توضيح مدلول النظرية العلمية :

ثانياً : مدلول النظرية العلمية :

- يجب ان نوجز المعرفة التي توفرت حول المقصود بالنظرية العلمية وخاصة جوانب الاتفاق بين هذه الكتابات الامر الذي يسهم في القاء الضوء علي معني النظرية .
- ومن الملاحظ ان هذه الكتابات تتفق فيما بينها من حيث انها تقف عند حد وصف مكونات النظرية وتحديد شروطها وابراز خصائصها والتعرض لبعض وظائفها :

١- من حيث المكونات :

- تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي علي مجموعة من القضايا او الفروض التي تحتل بعضها مكانه المقدمات وتحتل الأخرى وضع النتائج او هي نسق يشتمل علي مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين اوهي اطار مكون من حسابات صورية ورمز وقواعد وتفسير جوهري ومقولات وقوانين .

٢- من حيث الشروط :

يجب ان تكون مفهوماتها محددة بدقة وان تتسق القضايا المكونة لها بعضها مع البعض الاخر وان تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية وان تخضع للتحقق الامبريقي وان تجد تأييدا لها في الوقائع الامبريقية او يجب ان تصاغ في نسق من المعرفة التي تفسر جوانب الواقع .

٣- من حيث الخصائص :

نجد ان النظرية هي البناء الذي يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها ، كما ان النظرية تتسم بانها اكثر ارتباطا بالوقائع الأمريقية وهي ليست صياغة استاتيكية او نهائية فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة .

وهي ترتبط بأشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .

٤- من حيث وظائف النظرية :

نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .

والواقع ان فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

اسئلة عن موضوع المحاضرة :

س١عرف المصطلحات التالية :

النظرية السكانية - النظريات الاجتماعية - النظريات الطبيعية .

ج١

النظريات السكانية هي : مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب وتقدم تفسيرا لظاهرة ما من الظواهر السكانية او التنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .

النظريات الاجتماعية : هي التي يجمع اصحابها علي ان نمو السكان لا يرجع الي قانون طبيعي ثابت وانما يرجع الي العوامل الاجتماعية .

النظريات الطبيعية : هي التي يجمع اصحابها علي الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الانسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه .

س ٢- ضع علامة (√) او (×) امام كل عبارة مع تصحيح الخطأ :

١- النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية هي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي **(×)**

لان النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية تدور حول ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة .

٢- وردت محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان في محاولتين **(×)**

لا نها ثلاث محاولات :

المحاولة الاولي : تقسم الى نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

المحاولة الثانية : وصنفت علي اساس العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

المحاولة الثالثة : وهي المحاولة التي قسمت نظريات السكان الي مدخلين نظريات المدخل المحافظ ونظريات المدخل الراديكالي .

س٣ - اكمل ما يأتى :

١- يتوقف مدلول النظرية العلمية علي .....،.....،.....، ..... .
الاجابة : مكوناتها و شروطها وخصائصها ووظائفها .

٢- النظرية تتسم ب.....

الاجابة : النظرية تتسم بآتها اكثر ارتباطا بالوقائع الامبريقية

٣- نظريات المدخل ..... يري ان المجتمع يميل دائما نحو التوازن .

الاجابة : المدخل المحافظ

انتهت المحاضرة

إعداد : SHO5I

المحاضرة الخامسة

منهج البحث فى علم اجتماع السكان

اهداف المحاضرة :

- المعطيات السكانية .
- المصادر الرئيسية للمعطيات الديموجرافية .
- التعداد .
- التسجيل الحيوي .
- البيانات الجاهزة .
- البحث الاجتماعي للسكان .

مقدمة :

- تنتمي دراسة السكان الي تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .
- والواقع ان المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يأمل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلالة بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .
- ويتطلب توفير معلومات ثابته حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لأخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن .
- ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي بمثابه مصادر اساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان او في الدراسات السكانية .
- والبحث في علم اجتماع السكان يعد نوعا من انواع الدراسات السكانية وخاصة اجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية .

اولا : المعطيات السكانية :

- تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع **في مجموعات اربع :**

المجموعة الاولي : وتشمل الخصائص السكانية الاساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان .

المجموعة الثانية : وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس .

المجموعة الثالثة : وتشمل الاحداث الاجتماعية واحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوي التعليم والمهنة والاسكان او العمل والبطالة .

مجموعة الرابعة : وتنطوي علي مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكزنات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والاسرة والقيم والثقافة وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة اكثر المتغيرات اهمية لا نها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسو السكان وخاصة علم الاجتماع لتفسير التباين او الاختلاف في متغيرات المجموعة الاولي والثانية والثالثة .

ثانيا: المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية :

- يتم الحصول علي معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية بأنواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة او حتي المعلومات المتعلقة بغيرهم من الاشخاص او يتم الحصول علي بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة من الاشخاص وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية **علي ثلاثة انواع :**

- **اولها :** عرف بين دارس السكان باسم التعداد سواء الشامل منه او بالعينة .
- **وثانيها :** نظام التسجيل الحيوي .
- **وثالثهما :** البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع .

اما المصادر غير المباشرة للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة .

ثالثا : التعداد :

هناك جوانب كثيرة للتعداد كمصدر مباشر للمعطيات السكانية وطريقة اساسية في دراسة السكان منها تاريخ التعداد ، عالمية التعداد ، تعريفه ، والقيمة العامة له ، واسسه ، وخصائصه والموضوعات التي يتناولها واجراءاته وصعوباته او ثغراته قد يساعد تحليلها في القاء الضوء علي حقيقة التعداد في جملته .

تعريف التعداد :

هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل .

ويعرف : عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاجتماعية والاقتصادية بكل الاشخاص والتعداد عملية مكلفة وتحتاج خطة مسبقة واعداد وعمل متقن يؤدي الي ايجاز النتائج .

اهمية التعداد :

١. التعرف علي عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الامن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية .
٢. توفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين سواء في التخطيط او السياسة .

الخصائص الجوهرية للتعداد :

١- الرقابة : بمعني ان كل تعداد تراقبه وتجريه الحكومة القومية واحيانا بالتعاون مع اجهزتها المحلية .

٢- الارض المحددة : بمعني ان ما يغطيه التعداد لابد ان يتجاوز منطقة محددة بدقة .

٣- الشمول : بمعني ان عملية العد يجب ان تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف او تكرار .

٤- التوقيت : يجري التعداد في فترة او لحظة زمنية معينة محددة .

٥- الاكتمال والنشر : بمعني ات التعداد لا يصل شكله النهائي الا اذا اكتملت بياناته ونشر علي الجمهور .

اسس التعداد :

- هناك او الاسس مختلفة لعد السكان ، اما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي ، او عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري .
- ولما كان هذان الاساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان في نفس الدولة او البلد لان الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتا يعدون في مكان طبقا للأساس الاول وفي مكان اخر طبقا للأساس الثاني ، من هنا ظهر اساس ثالث لعد السكان عرف باسم الاسلوب الكامل او الصحيح في عد السكان والذي يتبع الاسس المشتركة في التعدادين الفعلي والنظري .

اجراءات التعداد :

او خطوات اعداده وتشتمل على عمليات التخطيط للتعداد وتنفيذ التعداد ثم اخراج التعداد

أ- **تخطيط التعداد :**

تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الاولي في اعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول الي اهدافه ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من اجل التعداد وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الاسئلة التي ستوجه الي الجمهور ثم اختبار اداه جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب والاعداد وتخطيط النشرات والجداول والاحتياجات واعلام الجمهور .

ب- **تنفيذ التعداد :**

يحتاج تنفيذ التعداد الي عدة خطوات اساسية من اهمها التأكد من شمول التعداد وعدم تكرار او اكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها ، ثم تصميم كشف بحث او استخبار يشتمل علي الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها ، ثم اجراء مقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين واخيرا معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول الي معطيات منسقة ومنتظمة ويمكن الافادة منها وتنقسم كل خطوة من

هذه الخطوات الي سلسلة من الاساليب المحددة التي تؤثر بطريقة فردية او جمعية علي صدق وثبات ودقة المعطيات التي تم جمعها .

كما يمكن توضيح شمول التعداد - تصميم كشف البحث - المقابلة الشخصية - معالجة المعطيات

اولا : شمول التعداد :

يبدو ان التباين الكبير وانتشار مواقع الاقامة الانسانية وتحرك السكان وصعوبة التوصل اليهم يمثل عقبة اساسية في مجهود الجهود نحو التعداد الكامل او الشامل وبرغم الجهود المتتالية والتمويل الهائل لا يزال التعداد بعيدا عن الكمال ولم يتم بعد اكتشاف الاساليب المناسبة لسد هذا النقص ومع صعوبة تحديد الاكتمال في التعداد فان المعطيات التي تم التوصل اليها تعتبر مكتملة بما فيه الكفاية وتصلح لأغراض شخصية متباينة ، علي انه من الضروري ان نصحح مثل هذه المعطيات حتي يسهل استخدامها في مجالات البحث والادارة الأخرى .

تصميم كشف البحث :

- يمثل تصميم كشف البحث او الاستخبار واعداد التعليمات اللازمة للإجابة علية جانبا هاما من جوانب طرق بحث الظواهر السكانية وادوات جمع معطياتها والواقع ان هذه الادوات تعتبر الي درجة كبيرة نتاج لخبرة ودراية الاشخاص الذين يصممونها اكثر منها تطبيقات لنظم قائمة علي اجراءات موضوعية او محددة بدقة .
- ولقد تغير خلال قرن ونصف من الاستعانة بأسلوب التعداد مضمون كشف بحث التعداد تغيرا واضحا ، كما كان لتوفر الاجهزة المتقدمة اثرا علي تقنين وموضوعية كشف البحث من حيث الشكل وان كانت بنود مضمون كشف والموضوعات التي تعكس حاجات الحكومة والمجتمع في حالة بدائية نسبيا ، فلقد ادت التطورات في استخدام الاسئلة المفتوحة النهائية والمقفولة والمقننة وغير المقننة والاساليب غير المباشرة والاساليب الإسقاطيه وغيرها مما الي تزايد الجهود في سبيل توفير طرق اكثر تنسيقا وموضوعية في تصميم كشف البحث وتطوير مضمونة .

المقابلة الشخصية :

- وتتمثل في الموقف الذي يحصل من خلاله العداد (القائم بعملية التعداد) علي الاجابات التي تثيرها استفسارات البحث لدي المفحوص .
- والواقع ان عملية المقابلة الشخصية كخطوة اساسية في عملية التعداد تعد بمثابة الاساس الذي يستند اليه صدق وثبات المعلومات التي تم الحصول عليها وتتحدد دقتها وتظهر في موقف المقابلة الشخصية عدة مشكلات منها معوقات الاتصال من دوافع وحوجز نفسية واللغة وعدم القدرة علي التنبؤ بتتابع السلوك الذي قد يتم في موقف التفاعل بين العداد والمفحوص .

معالجة المعطيات :

- ويمكن تقسيم معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد الي عملية المراجعة والتثقيف والجدولة والترميز هي التي تعرف بتصنيف المعطيات وتصميم فئات وانساق التصنيف يرد اليها الكم الهائل

من المعطيات التي تم جمعها وتطويعها لأغراض البحث والتطبيق والواقع ان عملية التصنيف تعد عملية مشتركة بين كل العلوم وهي واحدة من العمليات التي قد يكون لها تأثير حيوي علي تحليل المعطيات وعلي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها ذلك لان هناك بنود يسهل تصنيفها مثل النوع والعمر .

- وقد يظهر اثناء التحليل مشكلة اخري تتعلق بالاتساق الداخلي للاستجابات علي المجموعة الكبيرة من البنود التي يشتمل عليها كشف التعداد وهنا يجدر الاشارة الي ذلك التقدم الفني الكبير الذي دخل علي اساليب معالجة المعلومات والثورة التكنولوجية التي حدثت في نطاق الاحصاء والرياضة لمعالجة الكم الهائل من المعطيات والاسهام في دقتها ونوعيتها ومراجعتها والتحكم فيها بسرعة .

ج - إخراج التعداد :

عادة ما يتم اخراج نتائج التعداد في صورة تقرير منشور حتي تحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول احصائية بسيطة او مركبة حسب السن والنوع بالإضافة الي الخصائص السكانية اية معني بمعزل عن فئات السن والنوع ، حيث تعتمد الحالة الزواجية علي عمر الشخص .

صعوبات التعداد :

هناك مجموعة من الصعوبات والثغرات التي ينطوي عليها التعداد يمكن تقسيمها الي

صعوبات موضوعية - صعوبات ذاتية (غير موضوعية)

اولا : الصعوبات الموضوعية :

لما كان التعداد عملا لا يقدر عليه في غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتأثر بما تمليه الحكومة في هذا الصدد .

كما يتأثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد وتعد كل هذه الظروف بمثابة صعوبات مفروضة علي التعداد وتحول دون تحقيق الكثير من اهدافه .

ثانيا : الصعوبات الذاتية :

- تمدنا المعطيات السكانية التي يوفرها التعداد بأوصاف توزيعية للمجتمعات السكانية اكثر مما تمدنا بحقائق بنائية عن الجماعات والمواقف الاجتماعية .
- وبالرغم من ان المعطيات المتعلقة بالتجمعات كما يوفرها التعداد يمكن الافادة منها كمؤشرات علي الخصائص البنائية الا ان المعطيات من النوع الذي يحتاجه التحليل السكاني من وجهه نظر عالم الاجتماع وخاصة ما تتعلق بمحددات التباين السكاني والتغير ليست متوفرة من حيث الشكل والكمية المناسبة في التعداد .
- ويتوقف صدق وثبات معطيات التعداد علي القدرة علي تحديد الاشخاص الذين يجب ان نحصل منهم علي المعلومات اللازمة .

- كما يتأثر الصدق بعدم الرغبة او عدم قدرة الافراد الذين تجمع منهم المعلومات الضرورية او الشك في اهمية وضرورة التعداد .
- وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والابهام ، كما ان هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر الحقائق اذ يصعب وضع بعض الناس في فئات معينة او يصعب تبويب بيانات النشاط الاقتصادي

انتهت المحاضرة

إعداد : SHO5I